بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ اللقاء الثالث عشر

شرح الأربعين النووية

لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله

دورة ما لا يسع المسلم جهله

بمعهد النصرة الشرعي

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

ثم أما بعد فحياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع بين هذه الوجوه في

الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله

الدرس 13

الحديث العاشر

"إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"، وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:1015].

الشرح:

اختلف العلماء في اسم الصحابي الجليل ابي هريرة ولكن اغلب العلماء على أن اسمه عبد الرحمن بن صخر ، وفي سبب تسميته بأبي هريرة هل هي وضعه للهرة في كمه.

أسلم في العام السابع وظل مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن توفى الله النبي صلى الله عليه وسلم.

ولم يصاحب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أربع سنوات إلا أنه كان أغلب الصحابة حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومنه نأخذ بأنه ليس العبرة بمن سبق وإنما العبرة بمن يحفظ كثيرا، من يجد كثيرا وبمن علت همته.

إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا

"طيب" خلاف بين العلماء هل هو صفة أم اسم.

والطيب ضد الخبيث وهو المنزه عن النقائص وهو الكامل سبحانه وتعالى.

وهو بمعنى أيضا القدوس أي منزه عن النقائص.

بعض أهل العلم يقول أن "طيب"

يدخل في الأسماء لأن النبي صلى الله عليه وسلم أثبته.

والبعض قال ليس هو باسم إنما هو صفة، وكما هو معلوم إن باب الصفات أوسع من باب الأسماء. وباب الصفات منها ما هو صفة خبرية ومنها ما هو صفة فعلية.

الله عز وجل ينزل، الله عز وجل يحسن، الله عز وجل ينعم هذه صفات فعلية.

وقد تكون صفة ذاتية "تبارك الذي بيده" فهذه صفة ذاتية.

لك بأن تصف الله بأنه طيب. فباب الصفات باب واسع.

وكما هو مقرر في كتب العقيدة إننا لا نثبت لله اسما او صفة إلا ما جاء في كتاب الله عز وجل وجاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة الصريحة.

والخلاف في هل يمكن اشتقاق الأسماء من الصفات بالشروط الذي ذكرها المجيزون؟

إن كان هناك خلاف بين العلماء من أهل السنة والجماعة في مسالة وكنت لا تستطيع الترجيح الزم الاحتياط.

"ولا يقبل إلا طيبا" الله يرزق الطائع والعاصي.

"لا يقبل" شرط يوجد في القران كثيرا، قال الله تعالى: " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ "

أي أن المتقي عنده إشارة أن الله تقبل عمله فعلى الإنسان أن يتحرى أن يكون متقيا في السر والعلن حتى يتقبل الله منه.

"ولا يقبل إلا طيبا" أي لا يقبل الله من القول إلا الطيب ولا يقبل من العمل إلا الطيب ولا يقبل من العبادة إلا الطيب ومن المعاملات إلا الطيب.

فأي سكنة أو حركة أو أي سلوك ينقسم إلى طيب وإلى غير طيب. فإن كان طيبا فاعلم إن الله تقبله منك.

كلمة لا يقبل هنا تحتمل أمرين:

-قد يراد بها نفي الصحة أي لا يقبلها الله أبدا أي كأنها لم تكن. مثلا "لا يقبل

الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"
أي لا يتقبل الله عزوجل ولا يرضى الله عز وجل بهذه الصلاة التي يكون فيها للمسلم محدثا ولا يتوضأ ويصلي بغير طهور. هنا نفي للصحة.
-وقد يراد نفي لتقليل الثواب. مثلا كما في حديث "لا يقبل الله صلاة عبد آبق" معنى لا تقبل هنا أي أن ثواب هذه الصلاة لا يكتب له. لأنه لم يقبلها كاملة. ومثل هذا الذي شرب الخمر لا تقبل صلاته أربعين يوما وكذلك من أتى عرافا فصدقه.
قال تعالى: -(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)- [إبراهيم/ 24] وكذلك ثوابها يصعد إلى الله تعالى كفرعها الذي في السماء.
والعمل الصالح الذي ينقصه الإخلاص ليس طيبا.
الصلاة من غير خشوع ليست طيبة.
انظر لنفسك هل ما تقوم به طيب؟
"وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ

الْمُرْسَلِينَ "

المؤمنون أي المؤمنون بالله عز وجل الذين قاموا بأركان الإسلام أو بشروط الإسلام أو بفرائض الإسلام وشروط الإيمان وأركان الإيمان ودعائم الإيمان. آمنوا بالله عز وجل آمنوا برسله آمنوا بكتبه آمنوا باليوم الآخر آمنوا بالملائكة آمنوا بالقدر خيره وشره.

المرسلون هم قوم اصطفاهم الله تعالى بالرسالة وأنزل عليهم الرسالات كل رسول له رسالة يبلغها لقومه. فكان الرسول يبعث لقومه خاصة أما النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فبعث إلى الثقلين.

"فهنيئا للمؤمنين الذين ءامنوا بالله عز وجل ويتشبهوا بالمرسلين الذين هم صفوة الخلق"

فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"، أي كلوا من الطيب واجتنبوا الخبيث لأن الله جعل الطيبات والخبائث. طيب وخببث خير وشر جنة ونار ليس هناك ثالث حتى

الأمور المشتبه فيها هي في ذات الأمر إما تلحق بالطيب أو بالخبيث ولكن هي مشتبه عند من يرى أما في الحقيقة فهي إما طيب أو خبيث.

من يعمل في عمل حرام يجب عليه أن يترك العمل الحرام ويبحث عن عمل حلال ولا يقول أبقى فيه حتى أجد عملا حلالا.

وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ""

ما رزقناكم: يريد أن يذكر المؤمنين بأن الله هو الرزاق.

من طيبات ما رزقناكم: لأن الله يرزق المؤمن كما يرزق الكافر والعاصي.

والمؤمن يختار من الرزق الحلال الطيب.

لم يقل من الطيبات كما عند المرسلين لأن على المؤمن أن يبحث الطيب من الرزق.

ثُمَّ ذَكَرَ: هذه من عند أبي هريرة أو أحد الرواة.

"الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ"

أغلب المسافرين يكونون رجالا.
السفر قطعة من العذاب وهو مظنة إجابة الدعوة.
أشعث أغبر، شعره أشعث وهو مغبر ومتسخة ملابسه. والرجل بهذه الصفة ذليل منكسر خاشع. وهذا فيه مظنة لاستجابة الدعاء كذلك.
"يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟"
"يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ"-فيه دليل على أن الله في السماء -أدب من آداب الدعاء وهو رفع اليدين في الدعاء.
العلماء قالوا تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليدين في الدعاء.
وحتى الاستثناء الوحيد من رفع اليدين في الدعاء وهو عند خطبة الجمعة يرفع فيه المأمومون الأيدي في دعاء الاستسقاء إذا رفع الإمام يديه.
"يَا رَبِّ! يَا رَبِّ!"
الالحاح في الدعاء هو من آداب الدعاء

كما إنه مظنة كذلك لاستجابة الدعاء.
الدعاء لا يكون إلا لله عز وجل الخالق الرازق المدبر لا إلى أحد أو لشيء غيره عز وجل.
ولكن بالرغم من كل ما توفر من أسباب فيها مظنة لاستجابة الدعاء قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاخير "فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟" لأنه لا يتحرى الطيب من الكسب، لا يتورع عن أكل الحرام وشرب الحرام ولبس الحرام "وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ"
وننهي بالنصحية التي قدمها النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الجليل الذي شهد له الله عز وجل وباقي الصحابة في القران بالرضى عنهم لأنه ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم.
قال سعد بن أبي وقاص وهو صحابي جليل للنبي صلى الله عليه وسلم: "ادع الله أن أكون مستجاب الدعوة" فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : "أطب مطعمك تكون مستجاب الدعوة".

ابحث عن مصدر طعامك ربما فيه غير طيب وانت لا تدري

